

بحضور وزير الثقافة

«تهاليل الشرق» تبهر جمهور دار الأوبرا بـ«كتارا»



.. ويحيى الأوركسترا

«الجمهور يحيى الفرقة في نهاية الحفل»

«الدوحة - عبدالغني بوضرة»

وقعت أوركسترا قطر الفلهارمونية أمس الأول بدار الأوبرا بكتارا، على أمسية موسيقية مبهرة، أثناء استضافة جوقة الإذاعة الألمانية المركزية من لايبزغ أثناء تاديتهما معا عملا للكورال والأوركسترا للفنان مارسيل خليفة الموسوم بـ«تهاليل الشرق».

وتم تادية هذا الكورال العربي لأول مرة من خلال الغناء والإنشاد بمشاركة أكثر من 200 فنان نصفهم من المنشدين والبقية من العازفين. حضر هذا العمل الأوركسترا لي

البهيج، الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري، وزير الثقافة والفنون والتراث، وجمهور غير تابع الجفل إلى نهايته.

وكانت البداية مع السوبرانو والران سوو، بقيادة المايسترو ميخائيس إيكونومو، وجوقة الإذاعة الألمانية المركزية بمدينة لايبزغ بقيادة هوارد أورمان، ومشاركة مؤلف روكويم (العرض العالمي الأول) رامي خليفة؛

إذ تالف من أربع حركات هي: المدخل، كيريا، الغضب والدموع؛ إذ يمكن وصفه بأنه يقيم بين أقطاب من نار وماء، من اتحاد وانفصال. بعد مدخل يلتبس الإشراق، تُطلق ظلال

الموت وتتحرك ببطء نحو معمودية النار. تحتجز الأوركسترا والكورال بعدها في معركة الإذاعة وتُنشد سوبرانو الكولوراتورا سوو والران التوبة فتصرخ وتبكي ليحين وقت النهوض من جديد من رماد في الحركة الأخيرة؛ إذ تتحرك الأوركسترا والكورال ومغنية السوبرانو نحو التحرر النهائي ويعود السلام والصفاء.

وكتب رامي خليفة قطعته إبان الثورات العربية والتي كان يتابعها عبر شاشة التلفاز. والفنان رامي خليفة موسيقي ومؤلف شاب مغير لملامح الموسيقى، أعماله

انتقائية يصلبها بقدر ما هي جريئة. تتنوع نشاطاته بين الأداء كعازف بيانو منفرد وأداء الحفلات الارتجالية وتآليف أعمال معاصرة مخصصة للأوركسترا، وإنتاج موسيقى تصويرية للأفلام والأفلام الوثائقية.

وبعد فترة استراحة قصيرة، عاد الجمهور لمقاعد ثانية، ليستمتع بـ«تهاليل الشرق» مع نفس الفرقتين (أوركسترا قطر الفلهارمونية و«جوقة الإذاعة الألمانية المركزية») لمؤلفها الفنان والمؤلف الموسيقي الشهير مارسيل خليفة. وكانت لمسات مارسيل خليفة ونزوعاته

الشرقية بادية على «تهاليل الشرق».

ينبع العمل بحسب مارسيل خليفة من «ثقافتنا الشرقية التي لا يمكن أن تذوب أو تتلاشى. إشراقه روحية ووهج وتآلف، هكذا هو الشرق. لتعيد اكتشافه بأنفسنا، وإعادة الاكتشاف، هي بداية لكل نهضة تلتمس الطريق بخطوات وثيقة.. شرق متناغم بين الإنسان والكون المحيط به، ليزوب الفردي في الكل، وفي العمل المتواصل حتى تحقيق الحرية.. وهنا سنتحقق العالمية من خلال الاستغراق في اللون المحلي، لننقل عندها إلى العالم

طابعنا وملاحنا والواننا وجوهر حضارتنا الإنسانية الرحبة، والعمق الروحي في العلاقات البشرية، منفتحين على مختلف التجارب والاتجاهات». ومباشرة بعد انتهاء الحفل، وفي جواب مارسيل خليفة عن سؤال لـ «العرب» حول ما إذا كان سيتم الاكتفاء بهذا الحفل، أم أن هناك رغبة لتقديمه في أماكن مختلفة، خصوصا أن التحضير له استغرق وقتا طويلا، تمنى الفنان ومؤلف «تهاليل الشرق» أن يتم ذلك، لافتا إلى التدريبات المكثفة التي تم الاشتغال عليها

خصوصا في الجانب المتعلق بمخارج الحروف. يذكر أن مارسيل خليفة مؤلف موسيقي لبناني، عرف بالتزامه المستمر بتطوير الموسيقى العربية عبر كتاباته لمجموعات آلة وأوركسترا لسيا لنقلها لمستوى من العالمية. فبعد الكونشيرتو العربي وكونشيرتو الربابة وسيمفونية العائد، تأتي «تهاليل الشرق» المؤلفة للأوركسترا والكورال مجتمعين والتي تستند لنصوص عربية شعبية وكلاسيكية وصوفية تمت تاديتها بتوزيع رباعي الأصوات بمرافقة الأوركسترا.